24 أكتوبر 2003

يا له من يوم رائع
تنازلت عن مقعدي لفتاةٍ حامل في المترو
مستحضرًا صديقات أبنائنا وأطفالهنّ.
شعرتُ بالراحة.
ذهبتُ إلى عملي في المدينة
مررت جانبًا لأدع حمامةً تروي ظمأها
من بركةٍ في الشارع.
شعرت بالراحة.
عثرت على قفازي ملقىً عند المدخل ينتظرني
لم أكن أظنّ أنه مفقود
تمنيت لو كان يعجب أصدقائي.
تنهدت.
تناولت غدائي مع شاعر

(الشاعر الذي كتب تلك القصيدة: "لم تعد أمي شيئًا حقيقيًا")

تحدثنا عن الحبل السريّ

سعداء أولئك الذين يعرفون أين دُفن حبلهم السريّ

لقد كنا بالفعل أصدقاء قبل أن نلتقي.

في طريق عودتي إلى البيت

رأيت زرّ معطف ملقىً على أرضية المترو

التقطته وشعرت أن خيوطه المتدليات من ثقبٍ فيه

مثل جذور بصلةٍ اقتلعت من التربة.

قبالتي كان يجلس متشرّدٌ تطلّع فيّ بنظرةٍ فارغة

ابتسمتُ حين فكرت أن أتصل بقسم المفقودات

إنها لفكرة سخيفة حقًّا تأسفت.

أيّ يومٍ كان!

إنه خارج المألوف.

لقد كان عيد ميلاد ولدي الحادي والعشرين.